Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وأبحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

مظاهر من النشاط العلمي والفكري لعلماء تلمسان في العهد العثماني بالأزهر الشريف خلال القرن 12هـ/18م

Aspects of the scientific and intellectual activity of Tlemcen scholars during the Ottoman era in Al-azhar Al-Sharīf during the 12H/18G century

محمد بومدين1، مصطفى أوعامري2

[1] جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان.، مخبر جمع وتوثيق الشعر الشعبي الجزائري من العهد العثماني حتى القرن العشرين.

1 Doctorant of Third Year: Boumedine Mohammed, Université Abou Bekr Belkaid - Tlemcen - L'Algérie, Faculty of Human and Social Sciences, Department of History, Laboratory of collecting and documenting Algerian poetry from the Ottoman period until the twentieth century.

boumedinem999@gmail.com

2 جامعة أبو بكر بلقايد. تلمسان.، مخبر جمع وتوثيق الشعر الشعبي الجزائري من العهد العثماني حتى القرن العشرين.

mo_ouamri@yahoo.fr

2 Prof: mustapha ouameri, Université Abou Bekr Belkaid - Tlemcen - L'Algérie, Faculty of Human and Social Sciences, Department of History, Laboratory of collecting and documenting Algerian poetry from the Ottoman period until the twentieth century.

المؤلف المرسل: محمد بومدين Boumedine Mohammed . الإيميل: boumedinem999@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2021-07-15 تاريخ القبول : 2022-01-27

الملخص باللغة العربية:

يهدف هذا المقال إلى إماطة اللثام عن نافذة من نوافذ التاريخ الثقافي لتلمسان إبان العهد العثماني المتعلقة بالتواصل الثقافي بين حاضرتي تلمسان والقاهرة، من خلال محاولة ابراز ملامح التلاقح الفكري والعلمي التي جمعت بين أبنائها العلماء ونظرائهم المصريّين، بسبب دوافع وعوامل اشتركت في بعض سماتها كلتا الحاضرتين منذ العصر الوسيط، والتي قادتنا إلى استكشاف مختلف تلك التأثيرات المذكورة التي مهَّدت التأصيل العميق لأواصر التواصل الثقافي والفكري في القرن **12هـ/18م**، وما شهدته هذه العقود من كثرة الرِّحلات الحجازية من قبل علماء تلمسان صَوبَ القاهرة حيث الجامع الأزهر الّذي جذب برقي عُلومه ومَشيخَته، نُجباءهم آنذاك، على شكل وشائج علميّة لم تقفز إلى اعتبارها رسميّة، وإنَّما كانت روابط مثقَّفين: علماء، متصوفة...، رغم الظروف السياسية المتعطلة وقتئذ، سواء بين الحاضرتين، أو في مصر وهي تعيش تراجع اقتصادي واجتماعي لم يمنع حكامها من الإلتفات لطبقة النخبة من العلماء وجعلها ورقة رابحة لحماية مصالحهم وشرعيتهم الدينية والدنيوية.

الكلمات المفتاحية: تلمسان؛ العهد العثماني؛ الأزهر الشريف؛ التّواصل الثقافي؛ القرن **12هـ/18م**.

Abstract:

This article aims to unveil the cultural history of Tlemcen during the Ottoman era, by attempting to highlight the scientific relations that brought its sons together. its native scholars and their Egyptian colleagues because of the common motives and reasons which characterized both the cities since antiquity and paved away to activate experimented and profound scientific relations during the **12^{H}/ 18^{G}** century. Thes years witnessed the rising of the scientific travels of the Tlemcenian scholars to the Egyptian cities especially Cairo where Al-azhar mosque attracted by its advanced sciences and wise cheikhs the most intelligent scholars; in the form of un official relations but educated scholars ones Sufis and faqueehs. At a time when the disruption of political and economic communication wouldn't stand as a barrier in the face of communication.

Keywords: Tlemcen; the Ottoman era; al-azhar al-Sharīf; cultural communication; the **12^{H}/ 18^{G}** century.

مقدمة:

إن الدارس لتاريخ تلمسان الثقافي، يلاحظ أنها شاركت العديد من عواصم دول المشرق الإسلامي في الميادين العلميّة، كالحرمين الشريفين، وبغداد، ودمشق وغيرها، وعلى وجه التحديد القاهرة الّتي ولئن كان التواجد العلميّ التلمسانيّ فيها يعود إلى ما قبل العهد العثماني، فإنَّ هذا العهد الأخير قد عرفت فيه هذه الحاضرة العلميّة، تحرك موجات كبيرة من أعمدة العلم التلمسانيّين، أفرادًا وبيوتات بكاملها، في حركيّة علميّة حجازية كثيفة بين الحاضرتين، حفلت بأخبارها العديد من كتب التراجم، والطبقات، وغيرها من أنواع المصادر المعاصرة التي تحدّثت عن سير علماء تلمسان الأزهريين، وجعلت منهم نقطة محوريّة وعنصرًا فاعلاً في تلك الأمصار خلال القرن **12هـ/18م**، الّذي كان فيه الحكَّام المصريون يطبقون سياسة الباب المفتوح لذوي الأبْهة والمكانة من صفوة أهل العلم، الوافدون على حلقات التدريس بالمدن المصرية للافادة والإستفادة المباشرة وغير المباشرة من شيوخ الأزهر، أو عن كل من ذاع صيته بين أقرانه من العلماء المشارقة والجزائريين المجاورين لهؤلاء المشائخ.

على هذا الأساس، ربما كانت هذه الظروف بمثابة تسهيلات شجعتهم على المكوث في مصر لمدة طويلة، لما افتقدوا ذلك في مدينتهم التي كانت تعيش مرحلة صعبة من تاريخها الطويل،

جراء سياسة أصحاب القرار بها من الأتراك العثمانيين، والتي هيأت لهم أسباب النّفور والهجرة إلى موطن الابتكار والإبداع العلميَ الرَّصين في الأزهر الشريف، أين ارتقوا فيه إلى مصاف المبرِّزين والمجتهـدِين في مختلف العلوم، الأمر الذي جعل شيوخ العلم وطلبته المصريين منهم وغير المصريين، يقبلون على مجالسهم العلميّة للاستفادة من معارفهم العلمية الأصيلة، في إطار التبادل الثقافي الّذي بات وقتئذ ضرورة ملحة لكل عالم أراد مطارحة أفكاره، وتطويرها، ومناقشتها مع غيره من جهابذة الزَّمان.

ذلك ما سنحاول عرضه في هذه الدراسة عبر اتباع المنهج التحليلي السردي، من خلال تسليط بعض الأضواء على الجهود العلميّة لعلماء تلمسان في الأزهر الشريف، وأدوارهم الثقافية الّتي كادت أن يطمرها النسيان، بسبب قلة الدراسات المتخصصة في نشاطهم العلميّ والفكريّ خلال الفترة الحديثة بالمشرق.

المحور الأول: خصائص الرحلة العلميّة الحجازية ودوافعها بين المغرب والمشرق:

الرِّحلة بمفهومها الواسع، هي مشتقة من الارتحال والانتقال من مكان لآخر؛ لتحقيق هدف معين، استنادًا لما جاء في "**لسان العرب**"، على أن الرحلة مأخوذة من مادة: ر، ح، ل: "**(...) أي الإشخاص والإزعاج، والرحلةُ من الإبل: البعير القوي على الأَسفاروالأَحمال (...)، وارتحل البعيررحلةً، سار فَمضى، ثُمَ جرى ذلك في المنطق حتَّى قيل: ارتحل القوم عن المكان ارتحالا(...)**"[1]. ومن كل ذلك تشكلت أنواع الرِّحلات وأنماطها، التي منها الرِّحلة العلميّة الحجازية، النابعة من صميم طلب العلم.

وإلى جانب ينابيعها ومنطلقاتها العلميّة، نُظِمَت هذه الرِّحلات الحجازية في قالب نثري وشعري[2]، ذكرُ فيه الحجاز والتشوق إليه، وكذا مجريات تنظيم الركب السائر إليه. ودعا مؤلّفوه العلماء على أخذ العلم من أصحابه، وضرورة توثيق مروياتهم، ونقولهم، بالتحقيق، والتدقيق[3]، وتحمل تعب لقاء المشيخة، جعلت الخلف يسير على هذا النهج، ليصدق فيهم ما قيل على لسان رواد هذا الفن الأدبي من شيوخ وعلماء المغرب والأندلس في وجهتهم الوجهة التي كانت بادئ دي بدء مكة، للحج والعمرة، ثم السير إلى بلاد الشام، والحجاز، ومصر[4]، لالتقاء أساتذة أجلاء، جمع معظمهم بين غزارة العلم، وعُمق الدراية، والتضلع في العلوم النقلية والعقلية، وما خصّصوه لها من مناهج عمل، افنوا في سبيلها زهرة حياتهم، بأقدام راسخة في التّحبير والبحث الّذي استقطبوا به أبرز الطلبة والعلماء من المشرق والمغرب دون منازع، إلى مدارسهم الّتي شهدت نثرات علميّة ومقامات أدبيّة[5] أصبح لها صدى عالمي يستدعي المُجِيز والمُستَجِيز.

في خِضِمّ ذلك، صار الإعتقاد السائد لدى سادة العلماء الجزائريين هو أنّ شخصيّتهم العلميّة لا تكتمل إلا بمطارحة المشارقة علميًا، وهذا هو سِرُّ كثرة الرِّحلات نحو المشرق، وقلّتها نحو المغرب، فشهاب الدين المقري ذكر ثلاثة مائة وسبعة مرتحل أندلسي إلى المشرق[6]، بينما لم يذكر من الرحّالة المشارقة إلى المغرب إلا حوالي **ستة وثمانين** رحالة فقط[7]، ويمكن تفسير هذا بشعور المغاربة للحج واستكمال التحصيل العلمي على يد المشارقة، فالضرورة تدعو إلى شد الرِّحال إليهم، ولو بَعُدَ المكان، وطال الزمان، وتبدَّدت سماؤه بفعل مفرزات أحكامه المستجدة على جميع المستويات السياسية، والعسكرية، والثقافية، وتطوراتها القاسية جدًا على أهل العلم بتلمسان طيلة الفترة العثمانيّة.

لا مراء إذن في أن الدافع العسكري المتمثل في الضغط الإسباني والبرتغالي على سواحل المغرب العربي، كان عاملاً من عوامل تراجع الحركة العلمية بتلمسان، فضلاً عن الأوضاع الثقافية التي أخذت على ما يبدو في التقهقر مع نهايات الفترة الوسيطة وبدايات رديفتها الحديثة بالمدينة المذكورة، وكذلك تأثيرات الأوضاع السياسية التي عرفت هي الأخرى فوضى ونزاع بين السلاطين الزيانيين من جهة وبينهم وبين الأتراك والإسبان من جهة أخرى، ما أدى هذا كله بالعديد من علماء وبيوتات العلم التلمسانية أن يتركوا وطنهم إلى حواضر البلاد الإسلامية كانت من ضمنها مصر التي شهدت حركتي هجرة كبيرتين إلى إليها من جانب التلمسانيين[8]، أوّلهما حدثت إبَّان القرن **10هـ/16م**[9] **(ينظر الجدول رقم 01)**، والثانية كانت خلال القرن **12هـ/18م**، حيث غدتها إلى جانب العوامل السابقة، أيضًا الرغبة في زيارة المعالم الدينية بالمشرق الإسلامي انطلاقًا من أداء فريضة الحج، الذي كان باعثًا أساسيًا، بحيث وبعد أدائهم لهذه الشعيرة بالحرمين الشريفين، كان جلّهم يجعل من زيارة المقامات المباركة بالمشرق، كالمسجد الأقصى بالقدس، ودمشق، وبغداد عاصمة العباسيين بالعراق، مقصدًا لطلب العلم في هذه الحواضر الثقافية[10]، وفي رجوعهم يتوقفون برهة بمصر

حيث الجامع الأزهر[11]، الّذي كان جامعًا وجامعةً علميّة تتوسَّط العالم الإسلامي. وهو ما ساعد على تنمية هذا الاهتمام، في الرغبة إلى الرِّحلة عند الجزائريين إلى الديار المصرية، الّتي تتوسط المغرب العربي والمشرق الإسلامي، ولهذا انتظمت رِحلاتهم إلى الأقطار المختلفة شرقًا، حاملين مشعل أسلافهم في تفعيل أواصر التلاقح العلمي والفكري الذي برزَت معالمه بُروزًا ملفتا للنظر في القرن **12هـ/18م**.

وإذا كانت هذه العوامل منطقية إلى حد ما، فإنها ومع ذلك لا يمكن اعتبارها في أي حال من الأحوال وحدها من الأسباب الّتي حملت نخبة تلمسان أو غيرهم من علماء المغرب العربي على اختيار مصر وما لها من امتيازات الرِّحلة والاستقرار، سياسيًا واجتماعيًا وثقافيًا، وإنما كانت هناك أسباب أخرى، نذكرها تبعًا فيما هو آتٍ:

أولاً. رعاية حكام مصر لأهل العلم:

شهدت مصر أواخر القرن **12هـ/18م**، فترات حرجة في مختلف الجوانب السياسية والعسكرية والثقافية في مصر، بسبب التحولات الكبرى التي حدثت في التجارة الدولية خلال القرنين **11هـ/17م**، و**12هـ/18م**، ما حتم على السلطة الحاكمة في مصر من أن تغير نظمها الاجتماعية، ممَّا انعكس سلبًا على طبقات المجتمع، التي منها العلماء. غير أن المدة التي حكم فيها محمد بك أبو الدهب[12] ما بين **1773م ـ 1775م**، ذروة نفوذ العلماء، إذ كان "**أبو الدهب**" يحترمهم ويساندهم ماديا، ويشكل عام كان العلماء يتمتعون بحصانة من المعاملة الفظة التي كان يلقاها غيرهم[13]. وهذا ما جعل الحواضر العلمية بمصر تشهد وفود عدد كبير من العلماء.

ثانيا. بروز المكانة الاجتماعية والثقافية المتميزة للقاهرة في المشرق العربي:

لقد كانت القاهرة أهم مركز ثقافي في المشرق العربي خلال العصر العثماني بخاصة في ظل التدهور الذي تعرضت له بغداد في أعقاب الغزو المغولي، ودمشق بالعزو الصليبي. وقد أسهم اختلاف اللغة في مركز الخلافة العثمانية بإستنبول في دعم دور القاهرة كمركز رئيسي للفكر والثقافة العربية، فتوافد عليها طلاب العلم من العالم الإسلامي[14].

ومن جانب آخر، اتبع حكام مصر، نظام الأوقاف الذي بموجبه تم وقف مساحات شاسعة من الأراضي والعقارات على الأزهر، وقد تميزت هذه الأحباس بالاستمرارية المتزايدة، وقد ساعدت هذه الوضعية الاقتصادية على تفرغ الأجيال المتعاقبة من العلماء للعلم والتحصيل، واستقبال عدد كبير من الطلاب الوافدين وغيرهم بعد ان كفلت لهم أسباب الأمان والعيش، ولاشك أن كل تلك التيسيرات قد مكنت المنتمين للأزهر من العلماء والطلاب من تأدية مهمتهم العلمية على أكمل وجه. ومن الطبيعي أن تصل أحبار النهضة العلمية في الأزهر إلى مسامع أهل المغرب من قبل الحجاج أو العلماء العائدين إلى مواكنهم بالمغرب العربي[15].

ثالثا. خروج قافلة الحج المغربية إلى الحرمين الشريفين في كل عام:

ساهم الحج بقوة في تعميق الوحدة الثقافية بن مصر وحواضر المغرب العربي، وذلك بتردد كبار العلماء بصفة دورية على الأزهر وغيره من المراكز الثقافية في مصر، وأصبح من تقاليد الحجيج الأساسية الاتصال بالمراكز الثقافية في مصر، وعلى رأسها الأزهر، وقد فضل أغلبهم المجاورة له لبعض الوقت، حيث قام الكثير منهم خلالها بالدراسة على أيدي علماء الأزهر، وأخذوا منهم الإجازات العلمية والصوفية[16].

رابعا. دور الجالية المغاربية في دعم زيادة أعداد الطلبة والعلماء برواق المغاربة بمصر:

كانت مصر تحتفظ بجالية مغاربية كبيرة، حيث كانت القاهرة وحدها تحتفظ بحوالي عشرة آلاف مغربي من بين **650** ألف نسمة الذي هو تعداد المدينة نفسها، مما دعم الرواق المغاربي بعدد وافر من الطلاب، وذلك ليس بغريب، لأن الأزهر في حد ذاته كان مغاربي النشأة على يد الفاطميين، ليظل منذ نشأته مهوى أفئدة المغاربة، لذلك كان رواق المغاربة من أقدم الأروقة التي أنشئت بالأزهر[17].

وفي هذا الصدد، يشير **عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحيم** في كتابه "**المغاربة في مصر**" من ناحية أخرى، أن الجالية المغاربية في مصر في حد ذاتها لم تكن منغلقة على نفسها فيما يخص الترابط الاجتماعي المتمثل في الزواج والتصاهر، عندما أكدت عقود الزواج الخاصة بالمغاربة ما لا يدع مجالا للشك في كون هذه الجالية قد تزايد عددها، نتيجة لاندماجها بالمصاهرة فيما بينها. كل هذا ولد نسبة كبيرة من المغاربة بمصر خلال الفترة الحديثة، كانت دافعًا اجتماعيًا ساهم بشكل كبير في جذب الطلبة والعلماء من المغرب العربي إلى مصر.

خامسا. تركيز عائلات المغرب العربي على ارسال أبنائها إلى الأزهر:

الواقع أن أغلب طلاب الرواق المغاربي جاءوا من بيئات اجتماعية بسيطة، فقد كانت العائلات المغاربية وعلى وجه الخصوص البيوتات العلمية الميسورة الحال، تحرص على إيفاد أبنائها إلى الأزهر، ومتى التحق بالأزهر سهل عليه بعد ذلك الوصول إلى مرتبة العلماء، وقد أشار "**حسام عبد المعطي**" في كتابه "**المغاربة في مصر خلال القرن 12هـ/18م**"، أن المكوث في رواق المغاربة من قبل الطلاب والعلماء كان يسوده نوع من التنظيم الاجتماعي والعلمي، حيث إذا كان الوافدون صغارًا في السن أو لم ينالوا قدرًا كافيًا من التعليم فقد كانوا يكملون تعليمهم في مسجد طولون، ثم يلتحقون بالرواق بعد إتمامهم تعليمهم وختمهم للقرآن الكريم[18]. ولم يكن يسمح للمقتدرين بالإقامة في غرف الرواق المغاربي بل كان يسكن بها الأشد فقرًا، فيما كان يمكن لمتوسطي الحال أو الميسورين الإقامة في عطفة المغاربة المجاورة مباشرة للأزهر، أو في الرباع والوكالات التجارية القريبة من الأزهر، فمثلاً كان الشيخ مصطفى عمران التلمساني **(كان حيا سنة 1053هـ/1643م)**، أحد المجاورين بالرواق يسكن في وكالة العسل الكائنة بخط الجامع الأزهر على ما قدمه لنا في مؤلفه السابق والذي استند فيه على وثيقة أرشيفية محفوظة في سجلات الدشت تحت رقم **236**، س **325** مؤرخة بتاريخ **(1053هـ/1643م)**[19].

المحور الثاني: الأسس العامة لملامح التواصل الثقافي بين حاضرتي تلمسان والقاهرة خلال القرن 12هـ/18م: إن أسس التواصل الثقافي هو تبادل المنافع العلميّة، حيث أنّ استمراريّة الإنسانية جمعاء، تتطلّب تظافر الجهود، وتضامن الأفراد والجماعات، وتعاونهم في تسخير أمر دِينهم لحل مشاكل دُنياهم[20]، بتبادل الاجتهادات الفقهية والشرعية بين أقطاب الأمة منهم، الّذين اتّخذوا من المراكز الدينية بمصر، مَرَاتِعَ علميّة، يتسابقون فيها ويتنافسون، ويستقبلون بها من أراد أن يجاورهم، ويشكل حولهم رباط العلم بالمجاورة العلمية، ليروي ظمأهم بالمعرفة وأصولها، خاصة بجامع الأزهر الشريف.

أولا- رواق المغاربة والتواصل الثقافي مع المغرب العربي:

لقد غدا الرواق المغاربي في الأزهر بمثابة بعثة علمية ثقافية اجتماعية للجالية المغربية وللوافدين المغاربيين، وأصبح بما يحويه من طلاب همزة الوصل الرئيسية للتواصل الثقافي بين مصر وبلدان المغرب العربي، فقد كان الرواق الحلقة الأساسية في عمليات التبادل من خلال انتقال الأفكار والعلوم، عبر أولئك الذاهبين الآيبين من طلاب الرواق. فقد كان هؤلاء الطلاب بعد عودتهم يحملون الإجازات فيصبحون سفراء لنشر الأفكار التي تعلموها في الأزهر، وكان يكفي أيا منهم التلقب بـ "**الأزهري**" حتى يتبوأ مكانة علمية رفيعة في مؤسسات التعليم في بلده[21]، تحت لقب "**المصري**" إلى جانب نسبه "**المغربي**"، ليتحول النسب العلمي للعالم إلى "**المغربي الأصل، المصري الإقامة**"[22]. وهي ميزة صاحبت كل عالم رحالة من المغرب العربي ولج إلى مصر لغرض الإفادة والاستفادة العلمية.

ثانيا. مكانة العلماء الجزائريين في الأزهر الشريف:

سمحت مرونة هيكلة نخبة العلماء بانضمام الوافدين الجدد من العلماء الجزائريين أو المغاربيين على حد سواء دون أي معوقات، حيث لم يعتمد الأزهر على نظام تراتبي **(هيراركي)**[23] للترقي كما كان في إستنبول، كما لم تتكون في مصر عائلات صاحبة احتكار طويل للعلم كما كان في الشام، مما جعل المؤسسة الدينية في مصر أكثر حراكًا اجتماعيًا وعلميًا، وهو ما فتح للعماء الجزائريين وغيرهم بتبوء مكانة علمية رفيعة حسب قدرة كل منهم على التحصيل والتعلم[24].

ثالثا- المرجعية الدّينية والدُنيوية للمجاورة بالأزهر الشريف عند علماء تلمسان:

ظل الأزهر الشريف يمثل المرجعيّة الدّينية والعلمية لعلماء المغرب الإسلامي عمومًا[25]، والتلمسانيين منهم الّذين قصدوه للمجاورة[26] العلميّة[27] بلا هوادة منذ العصور الوسطى حتى اليوم. خاصة زمن المماليك الذين حكموا مصر ما بين **660هـ/1250م** حتى **927هـ/ 1517م**، إذ أصبحت مصر نقطة استقطاب لعلماء البلدان الإسلامية[28].

أما خلال العصر الحديث الذي تعدّدت فيه أخطار السفر[29]، إلى جانب الظروف السياسية والعسكرية في مصر خلال القرن **12هـ/18م**، غير المشجعة نسبيًا للنشاط العلمي[30]، بيد لم تكن لتمنعهم من طرق أبواب هذا المنشأ الهام، كونه رَمزٌ من رُموزِ الحضارة الإسلاميّة، وقبلة ثقافية

قصدها العلماء خلال الفترة المذكورة من مختلف حواضر البلاد العربية والإسلامية[31].

رابعا- المساهمة العلمية لعلماء المغرب العربي في الحياة الثقافية المصرية:

لقد أثرى المجاورون الحياة الثقافية المصرية بالعديد من المؤلفات؛ ومن هؤلاء على سبيل المثال لا الحصر، نذكر خلال القرن **11هـ/17م**، شهاب الدين أحمد المقري الذي ألف أغلب كتبه ومؤلفاته في مصر، كما وبرع العديد منهم في الأزهر الشريف حتى خرجوا منه، واستمروا يعلمون فيه، عندما تمكنوا من الوصول إلى أعلى مناصب التدريس، حتى أن بعضهم تمكن من اقتناص مفتي المالكية بالديار المصرية، بل إن منهم من ترأس مشايخ الأزهر[32].

خامسا- المشاركة السياسية للعلماء المغاربيين في مصر ودورهم في توطيد الدعائم الثقافية:

الواقع أن تعديات الأمراء المماليك زمن الحكم العثماني في مصر، وتجاوزاتهم وتصدي العلماء المجاورين لها كانت أبرز ملامح مشاركتهم السياسية. فمثلاً في سنة **1191هـ/1777م**، حدث نزاع كبير بين المجاورين من المغرب العربي وأحد الأشخاص على وقف آل إلى الرواق، وأقام المجاورون الدعوى في المحكمة، وحكم القاضي لصالحهم بأن يؤول الوقف لهم[33]، غير أن الرجل المدعي لجأ إلى يوسف بك الذي أرسل جنوده للقبض على الشيخ أحمد أبي العباس الذي كان من كبار علماء الرواق فطردهم المجاورون، وكتبوا لشيخ الرواق احمد الدرديري شيخ المالكية ان يكتب إلى يوسف بك: "**بعدم تعرضه لأهل العلم**"[34]، وبعد مناوشات طويلة، قامت خلالها ثورة المغاربة التي انتهت لصالحهم[35].

هكذا ظلت العلاقة السياسية ذات الملامح الثقافية بين علماء المغرب العربي المجاورين والسلطة الحاكمة في مصر، في فترات اتسمت بعضها بالهدوء والبعض منها بنشوب الثورات المناهضة للعثمانيين على مدار القرن **12هـ/18م**. في وقت لا شك وأنه كان فيه العلماء التلمسانيين مِمَّن ساهم في تلك الحركات الثقافية والسياسية مع بقية المجاورين.

هذا ومن ضِمن هؤلاء العلماء الذين تنحدر أصولهم من تلمسان وسُجِّل تواجدهم بالأزهر الشريف خلال القرن المذكور، نزر قليل مقارنة بمن ذُكِروا من المغاربة والتونسيون والطرابلسيون، وغيرهم من طلبة وشيوخ وعلماء مدن وحواضر البلدان المغاربية.

المحور الثالث: نماذج من علماء تلمسانيّين الوافدين على جامع الأزهر في القرن 12هـ/18م:

قبل التطرق لهؤلاء العلماء، ولكل ما مسَّ حياتهم العلميّة، لا بد من الإشارة إلى أنَّ تيارًا علميًّا زاخرًا قد لاح في الأفق، مع أفواج العلماء الذاهبة والآيبة بين بين تلمسان ومصر إبان هذه الفترة الزمنية، حتَّى شُبّه نشاطهم ذلك بحركة سير النمل. ومن بين هؤلاء العلماء نذكر:

أولا- أبو العلاء إدريس المَنجَرَة بن محمد بن أحمد بن علي الحسني الإدريسي التلمساني (ت 1137هـ/ 1737م):

عالم تلمساني الأصل[36]، ولد عام **1076هـ/ 1676م**، بمدينة فاس الّتي بها نشأ وتَرَبَى، والمشهور بلقب "**المَنجَرَة الكبير**"، الذي صرَّح في شرحه على "**دالية ابن المبارك**"، أنه في عام **1107هـ الموافق لـ 1707م**، كان يحضر مجالس العلماء بالأزهر الشريف، ثم أكَّد ذلك مرة أخرى في فهرسته الموسومة بـ: "**عذب الموارد**"، التي عدد فيها شيوخه المشارقة في العلم وطريقتهم، ونوع القراءات وأسانيدها إليهم، ومن أجازه بالخصوص من علماء الأزهر الشريف بمصر[37].

ثانيا- أبو العباس أحمد بن عثمان بن ثابث التلمساني الشريف الحسني التونسي الأزهري (ت 1152هـ/ 1739م):

أحد علماء تلمسان الذين ارتحلوا إلى المشرق للاستفادة من علمائه المبرزين في هذه الفترة، وقد كان من بين محطاته إلى هناك، جامعة الأزهر بمصر التي كانت تعج بالعلماء؛ ولطول مكثه في الأزهر الشريف نسب إليه، وعرف باسم الأزهري، وقد كان عالما بفنون القراءات ومن كبار المحدثين، وعاصر علماء أجلة في شرق العالم الإسلامي وغربه، وأخذ عن جماعة من العلماء، كما أخذ عنه علماء من المغرب ومصر، كان في طليعتهم أبي سالم عبد الله بن سالم بن عيسى البصري **(ت 1134هـ/1726م)**[38].

ثالثا- أبو العباس أحمد بن عثمان بن علي بن محمد بن علي بن أحمد العربي الأندلسي التلمساني (ت1151هـ/1743م):

المعروف بالشيخ الأزهري المالكي[39]، المتوفى بالقاهرة سنة **1151هـ/1743م**، ومِن بين مَن تتلمذ في الجامع الأزهر عن أبي العباس أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعي **(ت1130هـ/1722م)**[40]، وغيرهما، وأخذ عنه هناك الشيخ أبو المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحنفي

الشافعي الخلوتي (ت**1181هـ/1768م**)[41]، من علماء الحرمين، ومصر، والمغرب[42].

وهو من أعلام تلمسان الّذين كتبوا الإجازة لأبي عبد الله محمد العيد بن محمد الغجالي القسنطيني الشاذلي في الأزهر أوائل ربيع الأول سنة **1132هـ/1719م**، قائلاً فيها: "**وقد تلقى العبد الفقير، المعترف بغاية العجز والتقصير، محمد العربي التلمساني دلائل الخيرات عن المصطفى صلى الله عليه وسلم وهذه نعمة عظيمة من أكبر النعم (...)**"[43]، في إجازة لا يستبعد أن تكون إجازة رواية، كما قد تكون إجازة صوفية لأن كلاهما من رجال التصوف[44].

رابعا. أبو عبد الله محمد بن محمد بن الحاج بن منصور العامري التلمساني ثمّ التازي (ت بعد 1162هـ/1754م):

المشهور بمنظومته: "**الهمزية**" الّتي فرغ منها عام **1162هـ/1752م**، والرّحلة الحجازية الموسومة بـ: "**الرحلة العامرية**"، الّتي نظمها كما جاء في قصيدته الواردة في متن هذه الرّحلة عام **1152هـ/1744م**، في رحلة تعتبر واحدة من بين أهم الرّحلات الحجازيّة للمغاربة التلمسانيين، بفضل ما تحتويه من معلومات قيمة تخص الرحالة وحياته العلمية، كشيوخه الّذين تأدّب عنهم سواء بالأزهر الشريف أو الحرمين الشريفين[45].

وهو ما لم يكن ليغفله تلميذه أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني القادري (**ت 1187هـ/ 1773م**)، صاحب "**التقاط الدرر**" الّذي أجازه شيخه بن منصور العامري التلمساني إجازة علمية بمصر، لما أبرز القادري في مؤلفه المذكور، مشايخه الّذين أخذ عنهم العلوم من أهل المشرق، عندما قال: "**(...) منهم الشيخ أحمد المؤقت (ت 1171هـ/1758م)، بالقدس من الشام عالم كبير، أجازنا عنه شيخنا أبو عبد الله محمد بن الحاج العامري التلمساني نزيل تازة المتوفي بالمشرق ويأتي ذكرة فيمن لقيته (...)**"[46].

خامسا. أبو عبد الله محمد بن عبد الله أيوب المنور التلمساني (ت 1173هـ/1760م):

كان محدثًا، وأديبًا، ورحالةً صوفيًا من فقهاء المالكية، ولد بتلمسان عام **1130هـ/1722م**[47]، وتوفي بمصر بعد رجوعه من الحج سنة **1173هـ/1760م**، قضى حياته كلها في التعلم والتَّعليم، فنهل علم الفقه عن الشيخ أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن المؤمن الرماصي (**ت1136هـ/1724م**)[48]، واتبع الشاذلية عن طريق الشيخ أمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي زيان القنادسي (**ت 1145هـ/1732م**)[49]، ثم رحل إلى الأزهر[50]، فقرأ على يده العلماء المغاربة المجاورين، وأجازوه كتابةً ومشافهةً، من بينهم أبا العباس أحمد اللمطي (**ت 1156هـ/1748م**)[51].

ولما رحل المنور للمشرق، استقر بمصر، وابتنى بها دارًا حسنة قرب الأزهر، ودرَّس برواق المغاربة، وذاع له صيت هناك، فلقط عنه عدد ليس بالقليل من العلماء المشرقيين أرقى العلوم الفقهيّة، كان في مقدمتهم الحافظ أبا عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الزبيدي (**ت 1205هـ/1790م**)[52]. والعلامة الشيخ أبي العباس أحمد بن عبد الفتاح الشافعي الملوي (**ت 1181هـ/1767م**)[53]، الذي أجاز المنور وكتب له بذلك نثرا في الخامس عشر جمادى الآخرة عام **1168هـ/1754م**، ومن إجازته قوله: "**وبعد: فقد طلب مني العالم العلامة، والحبر البحر الفهامة، من جمع بين المعقول والمنقول، الفروع والأصول، مولانا سيدي محمد بن عبد الله المنور أن أجيزه، وليست أهلا لذلك، ولكن أجبته امتثالا لأمره، فقد أجزته بالكتب الستة وغيرها من الأحاديث، والمنقولات والمعقولات، وسائر التأليفات، سواءا كانت لي أم لغيري، وبعد أن ذكر شيخيه الذين روى عنهما العلوم، وفي مقدمتها الحديث الشريف: العلامة أحمد الهشتوري، والشيخ الإمام عبد الله بن محمد المغربي القصري قال: وقد أسمعني الشيخ المذكور بعض الكتب الحديثة من أوائلها، وهي الكتب الستة**"[54]. ووضع ختمه في آخر الإجازة التي هي موجودة ضمن مجموع، رقم: **181، مصطلح الحديث، دار الكتب المصرية، ورقة 27و، 28ظ**[55].

كما أجاز المنور عددًا من العلماء الجزائريين الوافدين على مصر، كالشيخ أبي عبد الله أمحمد بن عبد الرحمان الزواوي الأزهري (**ت1201هـ/ 1793م**)[56]، الّذي أجازه وكتب له بذلك[57]، والشيخ أبي الحسن علي بن محمد الجزائري (**ت 1185هـ/1771م**)[58]، المعروف بابن الترجمان، والشيخ عبد القادر بن عبد الله بن محمد المشرفي الغريسي (**ت1186هـ/ 1778م**)[59]، الّذي تتلمذ على الشيخ المنور وتردَّد عليه كثيرًا في حلقات الدّرس والمناظرة في الأزهر[60]، خاصةً في علوم الفقه، والأصول، والنحو، والبيان، محصِّلاً منه إجازة علميّة، بعد ملازمة طويلة ودؤوبة[61].

بالإضافة إلى هؤلاء، حضر أبي علي الحسن الورتلاني (**ت 1193هـ/ 1793م**)[62]، سلسلة من دروس الشيخ المنور في

"**كبرى السنوسي**[63]"، وناقشه في عدَّة مسائل في علم الكلام[64]، أثناء عودته من إحدى حجاته الثلاث[65].

وممَّا قيل في المنور من طرف علماء عصره بالأزهر، نقف على شهادة الحافظ الزبيدي في ترجمته في "**ألفية السند**" للمنور، بما نصّه: "**(...)العالم الفاقد للأشباه الجهبذ البارع في الفنون عالم قطر المغرب الميمون**"[66].

كما أشار الحافظ الزبيدي لتفاصيل ما أجازه به المنور بالسند المتواتر في المؤلف المذكور. فقال:

"**ومنهم الراقي ذري التصدر محمد المعروف بالمنور**
التلمساني بن عبد الله العالم
الفاقد للأشباه

لقيته بمصر لما وردا أجازني
ونلت منه المددا

وقد روى عن شيخه المسناوي وابن أبي
زكري الإمام الراوي

وعن فتى مبارك الرباني وعن فتى
رحال والبناني

وعن فتى ميارة العلامة وابن
الحريسي الرضى الفهامة

وأحمد بن الحاج والرماصي وابن
حنيني أخي الإخلاص

والعربي وحفيد الفاسي ذي المنح
البادية الأنفاسي"[67].

سادسا- أبو عبد الله محمد بن أحمد بن مسايب التّلمساني (ت 1190هـ/ 1768م):

عاش الشاعر ابن مسايب الأندلسي، بين القرنين **11هـ/17م** و**12هـ/18م**[68]، في كَنفِ أسرة مورسكية علميّة، تَربّى فيها تربيةً دينية وعلميّة[69]، أوجبت عليه ركوب الرِّحلات الحجازية في مطلب الحج والعمرة، والتعليم، في رحلة نقلها لنا في أبياته الشعرية الطويلة والمفصَّلة وهو ضمن موكب الحج الّذي كان يمر بمدن وقرى الجزائر ثم تونس فإلى مصر، التي ولج الشيخ إلى جامعها الأزهر أكثر من مرة على ما يظهر، إلى أن يحط الركب الحجي بمكة، أين أدى هناك فريضة الحج[70].

ليعود بعدها إلى تلمسان ويتوفاه الله بها سنة **1190هـ/ 1768م**، ويدفن بمقبرة وانزوتة[71] خارج حي باب الجياد[72][73].

سابعا- أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمن اليبدري التلمساني الأزهري (القرن 12هـ/18م):

كان أبو عبد الله محمد اليبدري متوليًا لقضاء المالكية في تلمسان، ومنتصبًا للتَّدريس بها لمدة طويلة[74]، إلى أن هاجر لمصر وبها استقر، محتكًا على اثرها بعلمائها، على غرار الشيخ شمس الدين محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي **(ت1173هـ/1765م)**[75]، الشهير بالسمّان، في رحلة كانت الثانية من نوعها نحو المشرق، بسبب عزله عن المناصب العلميّة الرفيعة بتلمسان من قبل حكامها الأتراك، في وقت كانت فيه تلك المناصب، تباع وتشترى، وتسند لغير أهلها، وهو ما أفرد له "**أبو راس محمد الناصري**" جانبًا معتبرًا من سطور رحلته "**فتح الإله...** "، اقتضبنا منه ما يلي: "**(...) ولما عزل عن القضاء (...)، ونمت به رفعته إلى الرحلة إلى المشرق ثانيا، فكانت هجرته نهائية (...)**"[76]، وأردف الكلام عن محنة شيخه في تلمسان، قائلاً: "**ونبذ تلمسان نبذا كليا، واتخذها وراءه ظهريا (...)، ولما قيل له قال: قد طلقتها بتاتا، قائلا: فما قلبي إليها يرجع ويسفر، (...) فودعها وداع من لا يعود (...)**"[77].

ثامنا- أبو محمد عبد الله بن أحمد ابن عبد العزيز بن عزوز المراكشي التلمساني (ت بعد 1194هـ/ 1780م):

الشيخ بن عزوز، هو طبيب تلمساني المنشأ، مراكشي الدار، متوفى بعد سنة **1194هـ/ 1780م**، ومعروف بلقب: "**سيدي بلة**"، كان من الفقهاء الرحالة، والعلماء المتميزين في علم الأسماء، والحساب، والحروف، المجودين للقرآن، والحافظون للحديث والتاريخ، ومع ذلك نابغ في الطب، سائر على منوال شيوخه بالرِّحلة إلى المشرق، فحج واعتمر، وتتلمذ بالقاهرة في أعقاب عودته إلى المغرب، ثم رحل ثانية للمشرق وجاور بالأزهر حتَّى غاية وفاته هناك[78].

خاتمة:

من خلال ما سبق، حاولنا أن نزيل الأستار على مرحلة تاريخية خصبة من تاريخ تلمسان الثقافي، بغرض إبراز بعض منجزات علمائها، والبرهنة على تفوقهم وأصالتهم العلميّة بالأزهر الشريف، باستعراض نماذج منهم ولو بصورة موجزة، استنتجنا على ضوئها جملة نتائج، منها:

- أن الوجود التلمساني أو المغاربي بصفة عامة في مصر إبان القرن **12هـ/18م**، تجسدت معالمه ومظاهره في كم كبير من المصادر المعاصرة للفترة موضع الدراسة، وإذ لم يكن هذا

الوجود وليد العصر العثماني وحده، فقد أسهم العثمانيون فيه بصورة كبيرة؛ حيث لم يضعوا قيودًا على الترحال بين الأقاليم العربية الإسلامية مما أسهم في سهولة الانتقال والترحال دون عوائق كبيرة، وكان الحج وموقع مصر الجغرافي والمميز في المنطقة العربية والإسلامية من العوامل الأساسية وراء هذا الوجود المغاربي الكبير أيضا.

ـ استأثرت مدينة القاهرة بوصفها حاضرة الولاية المصرية بالنسبة الأكبر من العلماء والطلبة المغاربيين الذين أقاموا في جميع أحيائها وانتشروا بين دروبها في تشكيلات علمية واجتماعية متميزة.

. يمكن القول بأن الرِّواق المغاربي في الأزهر الشريف رغم كونه مغاربيًا في التأسيس والنشأة، إلا أنه ظل يمثل جزءا من النسيج العام المصري، يتطور وفقا لتطوراته وأحداثه، كما كان أداة أساسية من أدوات التواصل الثقافي بين مصر وبلدان المغرب العربي.

ـ تمكنت النخبة المغاربية ومن ضِمنها التلمسانية، من استيعاب السلطة السياسية في مصر وكونت معًا، تحالفات، بعضها علمية وبعضها الآخر يمزج بين العلم والتجارة، مكنهم كل ذلك من التعاون المشترك ضد بعض التجاوزات الصادرة من قبل بعض الأمراء المماليك والأوجاق العسكرية. إلا أنهم من ناحية أخرى أحسنوا التموقع سياسيًا واجتماعيًا عندما عملوا جماعيًا في خدمة الحكام في مصر سواء من العثمانيين أو الأمراء المماليك.

ـ تعد المجاورة العلميّة للمقدسات الدِّينية والدُّنيوية من أهم ما اعتاد عليه من جهة علماء المغرب العربي عامة وعلماء تلمسان خاصة، ودفعهم من جهة أخرى إلى الوفود على حواضر مصر العثمانيّة ومؤسساتها التعليمية التي كان يسودها مناخ ثقافي راقي، في فترة زمنية استثنائية لقي فيها هؤلاء العلماء من قبل الكثير من حكام مصر الترحيب، مهيئين لهم البساط لتقلد الوظائف السامية بالبلاد المصرية كالتدريس، والفتوى، والخطابة، وغيرها ممَّا لم ينالوه في مدينتهم تلمسان الّتي كانت على ما يبدو تعيش تراجعًا علميًّا نسبيًا، وعدم اهتمام ثقافي من جانب ساستها الأتراك.

ـ عرف القرن **12هـ/18م**، رِحلات علميّة حجازية مغاربية كثيفة، كان منها نصيب لعلماء تلمسانيين، بغية أداء فريضة الحج، ومواصلة طلب العلم خاصة من أساتذة وشيوخ الأزهر الشريف، فحلُّوا بهذا الأخير، كطلبةً ودارسينَ، وفي أحيان أخرى مُدرّسين، يُجِيزُون ويستجازون في أمَّهات الكتب الفقهيّة عبر مختلف المجالس العلميّة، وحلقات المناظرة والتّدريس الّتي سُجِّلت ودُوِّنت في كتب السير والتراجم، لأصالتها وجدِّية محتواها في المنهج والتّلقين، أضحوا على اثرها يمثلون حلقة وصل أساسية بين المشيخة وطلابها في المشرق والمغرب، وسند متواتر، في ظل منافسة شرسة وشريفة من علماء وقتهم في تلك الأصقاع، محصلين بذلك رِفْعَة علمية من كافة أهل العلم في حواضر البلاد الإسلاميّة.

الأشكال والجداول:

الجدول (1): بعض العائلات التلمسانية الوافدة على البلاد المصرية إبان القرن 10هـ/16م.

الرقم	إسم العائلة	التاريخ التقريبي للهجرة	المكان المهاجر منه	مكان الاستقرار
01	بيت ابن منديل التلمسانية	940هـ/1533م	تلمسان	الإسكندرية
02	بيت أبو زيان التلمسانية	القرن 10هـ/16م	تلمسان	الإسكندرية
03	بيت ابن الشيخ البيدري	القرن 10هـ/16م	تلمسان	القاهرة
04	بيت الحناوي التلمسانية	القرن 10هـ/16	تلمسان	القاهرة ـ طولون
05	بيت أبو طاي التلمسانية	النصف الأول من القرن 10هـ/16	تلمسان	القاهرة ـ طولون

عبد المعطي، **حسام محمد، العائلة والثروة، البيوتات التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص 168.

قائمة المراجع:

ـ أعراب، سعيد، **القراء والقراءات بالمغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990.

ـ البرجي، أبو راس محمد بن أحمد الناصري المعسكري (ت 1238هـ/ 1823م)، **فتح الإله وَمنته في التحدثِ بفضل ربي ونعمته**، تحقيق: الجزائري محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986.

ـ التلمساني، أبو العباس أحمد بن عثمان بن ثابث (ت 1152هـ/ 1739م)، **التفكر والاعتبار في فضل الصلاة والسلام على سيدنا محمد النبي المختار صلى الله عليه وسلم**، اعتنى به: دلال أحمد عبد الرحمن، توزيع مكتبة نور الهداية، حلب، 2008.

ـ الحفناوي، أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي (ت1341هـ/ 1941م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، (ج2)، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906.

ـ الحسني القاسمي، عبد المنعم، **أعلام التصوف في الجزائر منذ البدايات إلى غاية الحرب العالمية الأولى**، دار الخليل القاسمي، الجزائر، 2005.

ـ الجَبْرَتي، أبو زيد عبد الرحمان بن الحسن الجَبْرَتي (ت 1237هـ/ 1821م)، **تاريخ عجائب الآثارفي التراجم والأخبار، المسمى بـ: تاريخ الجَبْرَتي**، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحيم، (ج1)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997.

ـ إبن خلدون، أبو زكرياء يحي ابن ابي بكر محمد بن محمد بن الحسن (ت 780هـ/ 1380م)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، (ج1)، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، 1903.

ـ إبن خلدون، أبو زيد عبد الرحمن بن محمد (ت 808هـ/ 1403م)، **المقدمة**، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 2007.

ـ الدسوقي، وائل إبراهيم، **التاريخ الثقافي لمصر الحديثة "المؤسسات العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر"**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2012.

ـ الزبيدي، أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى الحسيني (ت1205هـ/1790م)، **ألفية السند**، تحقيق وتعليق: بن عزوز محمد، دار ابن حزم، الدار البيضاء، المغرب، 2006.

ـ الزِّركلي، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس (ت 1396هـ/1976م)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربة والمستشرقين**، (ج6)، دار الملايين للنشر والتوزيع، بيروت، 2002.

ـ عبد الرحمان عبد الرحيم، عبد الرحيم، **المغاربة في مصر في العصر العثماني 1517م / 1798م دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.

ـ عبد المعطي، حسام محمد، **العائلة والثروة، البيوتات التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008.

ـ عبد المعطي، حسام محمد، **المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر**، تقديم: إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2015م.

ـ علي، صبح علي، **الأزهر في ألف عام**، (ج1)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2012.

ـ القادري، أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني (ت 1187هـ/ 1773م)، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**، تحقيق: القاسمي هاشم العلوي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983.

ـ القادري، أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني (ت 1187هـ/ 1773م)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، (ج4)، تحقيق: حجي محمد وآخرون، مكتبة الطالب، الرباط، 1986.

ـ صلاح، فوزي، **شيوخ الأزهر**، (ج1)، الشركة العربية لنشر والتوزيع، القاهرة، 1997.

ـ الطمار، محمد، **تلمسان عبر العصور ـ دورها في سياسة وحضارة الجزائر ـ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007.

ـ الشفشاوني، أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني (ت 986هـ/ 1578م)، **دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: حجي محمد، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977.

ـ لزغم، فوزية، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518م ـ 1830م**، مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال إفريقيا، وهران، (د.ت).

ـ المقري، شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد التلمساني (ت1041هـ/ 1631م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، (ج2)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر العربي، بيروت، 1998.

ـ المشرفي، عبد القادر (ت 1192هـ/ 1778م)، **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، (د.ت).

ـ إبن منظور، أبو عبد الله محمد مكرم بن علي (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، (ج 24)، (المجلد الثالث)، دار الصادر، بيروت، 1990.

ـ إبن مسايب، أبو عبد الله الحاج محمد بن أحمد (ت 1190هـ/ 1768م)، **ديوانه**، إعداد وتقديم: السحنوني الحفناوي أمقران وسيفاوي أسماء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989.

ـ إبن ميمون، أبو عبد الله محمد الزواوي النجار الجزائري (كان حيا سنة 1110هـ/ 1710م)، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق: بن عبد الكريم محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1979.

ـ الورتلاني، أبو علي الحسين بن محمد (ت 1193هـ/ 1793م)، **الرحلة الورتلانية والموسومة بـ: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، (ج2)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006.

ـ نويهض، عادل، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980.

ـ يوسف نواب، عواطف محمد، **الرحلات المغربية والأندلسية دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996.

ـ هلال، عمار، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (3 و14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت).

الهوامش:

(1) أبو عبد الله محمد مكرم بن علي بن منظور المصري (ت 711هـ/ 1311م)، **لسان العرب**، (الجزء 24)، (المجلد الثالث)، دار الصادر، بيروت، 1990، ص 1609.

(2) عواطف محمد يوسف نواب، **الرحلات المغربية والأندلسية دراسة تحليلية مقارنة**، مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 1996، ص 90.

(3) نفسه، ص ص 71 – 72 – 73 – 88.

(4) نفسه، ص 73.

(5) نفسه، ص 92.

(6) حول العلماء الأندلسيين الذين ارتحلوا إلى المشرق ينظر بالتفصيل: شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت1041هـ/ 1631م)، **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب**، (ج2)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد البقاعي، دار الفكر العربي، بيروت، 1998.

(7) حول العلماء الوافدين على الأندلس من أهل المشرق ينظر بالتفصيل: نفسه، (ج3).

(8) حسام محمد عبد المعطي، **العائلة والثروة، البيوتات التجارية المغربية في مصر العثمانية**، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 2008، ص 168.

(9) عمار هلال، **العلماء الجزائريون في البلدان العربية الإسلامية فيما بين القرنيين التاسع والعشرين الميلاديين (3 و14هـ)**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، (د.ت)، ص 182.

(10) عواطف محمد يوسف نواب، **مرجع سابق**، ص 74.

(11) **جامع الأزهر**: هو جامع وجامعة، أنشئ على يد «**جوهر الصقلي**» عندما تم فتح القاهرة عام **378هـ/ 970م**، بأمر من «**المعز لدين الله**» أول الخلفاء الفاطميين بمصر. وقد اختلف المؤرخين في أصل تسمية هذا الجامع، الّذي سمي في البداية بـ: «**المنصورية**»، ثم أطلق عليه مسجد «**قاهرة**» بعد تأسيس المدينة، والراجح أن الفاطميين سموه بالأزهر تيمنًا بفاطمة الزهراء بنت الرسول صلى الله عليه وسلم. والأزهر معناه «**المشرق**» وهو صيغة المذكر لكلمة الزهراء، ويعد هذا المسجد ثالث أقدم المساجد الجامعة للعلم والعلماء بعد القيروان والقرويين. ينظر: محمد عبد المنعم خفاجي، علي صبح علي، **الأزهر في ألف عام**، (ج1)، المكتبة الأزهرية للتراث، القاهرة، 2012.

(12) **محمد بك أبو الدهب 1773م – 1775م**: هو المماليك الجركسيين، اشتراه على بك الكبير والى مصر فى أوائل ستنييات القرن **الـ12هـ/18م**، إذ تم خطفه من أسرته فى شمال بلاد القوقاز لعائلة من الأبخاز أو الشركس، وكان حينها يتم شراء العبيد

منها قبل أن يتحولوا إلى مماليك لكل «**بك**» فى مصر، وقد اشتراه سيده على بك الكبير من تاجر عبيد يهودى، ثم أصبح ساعده الأيمن وأقرب المقربين وأصفى الأصفياء لدرجة إنه زوجه إبنته. وفي **26 أبريل 1773م**، انقلب على سيده، وحاربه، وتولى أمر البلاد بدلاً منه. أما عن سبب تسميته بـ: **"أبي الدهب"**، فقد اعتاد أن يوزع قطعًا من العملة الذهبية. لتفاصيل أكثر حول هذه الشخصية. ينظر: أبو زيد عبد الرحمان بن الحسن الجَبْرَتِي (ت 1237هـ/ 1821م)، **تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، المسمى بـ: تاريـــخ الجَبْرَتِي**، تحقيق: عبد الرحيم عبد الرحيم عبد الرحيم، (ج1)، مطبعة دار الكتب المصرية، القاهرة، 1997، ص 597 – 599.

(13) وائل إبراهيم الدسوقي، **التاريخ الثقافي لمصر الحديثة «المؤسسات العلمية والثقافية في القرن التاسع عشر»**، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، 2012، ص 22.

(14) حسام محمد عبد المعطي، **المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر**، تقديم: إسماعيل سراج الدين، مكتبة الإسكندرية، مصر، 2015، ص: 222.

(15) نفسه، ص: 223.

(16) نفسه، ص: 224.

(17) نفسه، ص: 225.

(18) حسام محمد عبد المعطي، **المغاربة في مصر خلال القرن الثامن عشر، مرجع سابق**، ص: 225.

(19) نفسه، ص: 226.

(20) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ/ 1403م)، **المقدمة**، ط1، مؤسسة المعارف للطباعة والنشر، لبنان، 2007، ص 579.

(21) حسام محمد عبد المعطي، **المرجع السابق**، ص: 253.

(22) عبد الرحمان عبد الرحيم، عبد الرحيم، **المغاربة في مصر في العصر العثماني 1517م / 1798م دراسة في تأثير الجالية المغربية من خلال وثائق المحاكم الشرعية المصرية**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص: 109.

(23) **نظام الهيراركي**: هو نظام تراتبي هرمي تدرجي، ظهر في مصر على عهد الظاهر بيبرس البندقداري **(1260م-1277م)**، الذي رأى عند توليه الحكم أن يطوّر نظام الدولة بحيث يجاري العصر ومتطلباته، وكذلك بحيث يتماشى مع طبيعة الدولة شاسعة الامتداد التي ورثها عن سلفه قطز. تلك الدولة الممتدة من الفرات شمالًا إلى شمال النوبة جنوبًا وبرقة غربًا وتشمل الحجاز وغرب جزيرة العرب كانت تحتاج إلى هيئات قوية منظمة وترتيب هيراركي لإدارتها وحمايتها. خاصة وأنه تأثر بالنظام المغولي الذي أدار به جنكيز خان إمبراطوريته، فاستقى منه فكرة تقسيم الجهاز الإداري المملوكي إلى مؤسسات وإمارات ونيابات عسكرية ومدنية، يتراسها السلطان، ثم الخليفة، ثم نائب السلطان، ثم الأتابكية ووظائف الجيش، ويأتي بعدها الدوادارية، وصولا إلى الادرارات المحلية. وهو نظام لم يعمل به المماليك في مصر، ولا مؤسساته الثقافية والدينية. ينظر الرابط:

https://**www.ida2at.com**/polity-in-mamluk-egypt/

رُوجع يوم: 2021/12/18م في الساعة: 13:26.

(24) حسام محمد عبد المعطي، **مرجع سابق**، ص: 227.

(25) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ/ 1403م)، **مصدر سابق**، ص 471.

(26) **المجاورة:** هو مصطلح أطلق في بادئ الأمر على كل رحَّالة أخذ من بيت الله الحرام مكانًا يركن فيه، ويجاوره، ويعيش قربه، ويباشر فيه حياته العلميّة والأدبيّة، ثم عُمِّم على كل المقدسات الدِّينية والدُّنيوية الموجودة بعواصم البلاد الإسلامية، على غرار الجامع الأزهر، الذي بات يرعى شؤون الطلاب والعلماء القادمون من مختلف الحواضر الإسلامية. ينظر: حسام محمد عبد المعطي، **مرجع سابق**، ص 231.

(27) أبو زيد عبد الرحمن بن محمد ابن خلدون (ت 808هـ/ 1403م)، **مصدر سابق**، ص 471.

(28) Éric Geoffroy, **L'époque mamelouke (Égypte-Syrie), 1250-1517 Étape charnière de l'histoire de la civilisation islamique**,
https://**nanopdf.com**/download/histoire-de-la-civilisation-islamique-febrer-2011_pdf

(29) فوزية لزغم، **الإجازات العلمية لعلماء الجزائر العثمانية 1518م – 1830م**، مخبر مخطوطات الحضارة الاسلامية في شمال إفريقيا، وهران، (د.ت)، ص 263.

(30) تجدر الإشارة هنا أن مصر في العصر العثماني ـ المملوكي، كانت تعيش في ظل دكتاتورية عسكرية قاسية، لم تكن لتخدم أهل العلم وفي مقدمتهم العلماء، الذين كانوا رغم ذلك مقربين من قبل الحكام السياسيين والعسكريين، حتى أصبحوا ملجأ للرعية، ويشكلون حلقة وصل بين الطبقة الحاكمة وعامة الناس، لما استطاع العلماء أن يسبغوا رداء من الشرعية على حكم الأمراء، لذلك كان لابد من الحكام ألا يستفزوا العلماء. إلا أنهم كانوا ينظرون إليهم بريبة شديدة. ينظر: وائل إبراهيم الدسوقي، **مرجع سابق**، ص 22.

(31) نفسه، ص 27.

(32) حسام محمد عبد المعطي، **مرجع سابق**، ص: 255.

(33) نفسه، ص: 251.
(34) نفسه، ص: 252.
(35) نفسه، ص: 252.
(36) خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزِّركلي (ت 1396هـ/1976م)، **الأعلام، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربة والمستشرقين**، (ج6)، دار الملايين للنشر والتوزيع، بيروت، 2002، ص 270.
(37) سعيد أعراب، **القراء والقراءات بالمغرب**، دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1990، ص 156.
(38) **أبو سالم عبد الله بن سالم البصري المالكي (ت1134هـ/1726م):** كان من أعيان العلماء الجامعين بين المنقول والمعقول، ومن مناقبه تصحيحه للكتب الستة، أخذ عن ثلّة من المشايخ منهم: محمد بن علاء الدين البابلي، وأحمد البنا، وغيرهما، وأخذ عنه: أحمد الأهدل. توفي سنة **1134هـ/1726م**. ينظر: إسماعيل بن محمد البغدادي (ت 1399هـ/ 1999م)، **هدية العاريفين في أسماء المؤلفين وآثار المصنفين**، (ج1)، وكالة المعارف الجليلة، استنبول، 1955، ص 480.
(39) أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي الحفناوي (ت1341هـ/ 1941م)، **تعريف الخلف برجال السلف**، (ج2)، مطبعة بيير فونتانا الشرقية، الجزائر، 1906، ص 64.
(40) شهاب الدين أحمد بن محمد النخلي المكي الشافعي (ت1130هـ/1722م): المعروف بالنخلي، ولد عام **1044هـ/1636م**، وتوفي سنة **1130هـ/1722م**. ينظر: أبو زيد عبد الرحمان بن الحسن الجَبْرَتِي (ت 1237هـ/ 1821م)، **مصدر سابق**، (ج1)، ص 98.
(41) **أبو المكارم نجم الدين محمد بن سالم بن أحمد الحنفي الشافعي الخلوتي ـ الحفناوي ـ (ت1181هـ/1768م):** ولد بقرية "**حفنا**" بـ: "**بلبيس**" عام **1100هـ/1688م**، ونشأ بها ونسب إليها، من أشهر مشايخه محمد البديري الدمياطي، توفي يوم السبت 27 ربيع الأول سنة **1181هـ/1767م**. ينظر: أشرف فوزي صلاح، **شيوخ الأزهر**، (ج1)، الشركة العربية لنشر والتوزيع، القاهرة، 1997، ص ص 42 ــ 49.
(42) أبو زيد عبد الرحمان بن الحسن الجَبْرَتِي (ت 1237هـ/ 1821م)، **المصدر السابق**، (ج1)، ص 273 ـ 274.
(43) أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي الحفناوي (ت1341هـ/ 1941م)، **مرجع سابق**، (ج2)، ص 544.
(44) فوزية لزغم، **مرجع سابق**، ص 159.
(45) أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني القادري (ت 1187هـ/ 1773م)، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر**، تحقيق: القاسمي هاشم العلوي، منشورات دار الأفاق الجديدة، بيروت، 1983، ص 436.
(46) نفسه، ص 436.
(47) عبد المنعم القاسمي، **مرجع سابق**، ص 327.
(48) **أبو الخيرات مصطفى بن عبد الله بن المؤمن الرماصي (ت1136هـ/1724م):** من قرية "**رماصة**" احدى قرى معسكر بالغرب الجزائري، تلقى تعليمه على يد شيوخ زاوية مازونة، وسافر إلى القاهرة حيث تتلمذ على شيوخ المالكية، أمثال: الشيخ أبو محمد عبد الباقي الزرقاني، وترك مؤلفات منها: "**حاشية على شرح التتائي لمختصر خليل**"، توفي سنة **1136هـ/1724م**. ينظر: إسماعيل بن محمد أمين بن أمير سليم البابانى البغدادي (ت 1399هـ/ 1999م)، **ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون**، (ج2)، تصحيح: محمد شرف الدين بالتقايا رئيس أمور الدين، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (د.ت)، ص 374.
(49) **أمحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي زيان القنادسي (ت 1145هـ/1732م):** ولد عام **1039هـ/ 1631م**، بقصر "**تاغيث**" بولاية بشار، أين تعلم بالزاوية الرحمانية، وبعدها رحل لأداء فريضة الحج، فمكث بالمدينة المنورة لطلب العلم، وعند رجوعه بعد الحج عرج على الأزهر، ثم الزيتونة أكمل دراسته هناك. ينظر: أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني القادري (ت 1187هـ/ 1773م)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني**، (ج4)، تحقيق: حجي محمد وآخرون، مكتبة الطالب، الرباط، 1986، ص 286.
(50) أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني القادري (ت 1187هـ/ 1773م)، **التقاط الدرر ومستفاد المواعظ والعبر من أخبار وأعيان المائة الحادية والثانية عشر، مصدر سابق**، ص 436.
(51) **أبو العباس أحمد اللمطي السجلماسي (ت1156هـ/1748م):** ولد في حدود **1090هـ/1682م**، ببلدة سجلماسة، تلقى تعليمه على يد: أبي العباس أحمد الحبيب، وابن الكماد، وغيرهم، له مؤلفات نفيسة في علوم شتى: منها: "**كشف اللبس عن المسائل الخمس**"، توفي ليلة الجمعة **19** جمادى الأولى سنة **1156هـ/1748م**. ينظر: أبو عبد الله محمد بن الطيب الجيلاني القادري (ت 1187هـ/ 1773م)، **نشر المثاني لأهل القرن الحادي عشر والثاني، مصدر سابق**، (ج4)، ص 40.
(52) **الحافظ الزبيدي (ت 1205هـ/1790م):** ولد في بلدة "**بلكرام**" بالهند، ومنشأه في "**زبيد**" باليمن، ورحل إلى الحجاز، وأقام بمصر، وأول من أخذ عنه هناك: علي المقدسي الحنفي، خلف حوالي **(107)** عملاً أدبيًا، بين رسالة وكتاب، أضخمها شرحه على القاموس المسمى: "**تاج العروس**"، توفي الزبيدي بمرض الطاعون في شهر شعبان من سنة **1205هـ/1790م**. ينظر: كحالة رضا، معجم المؤلفين، (ج3)، مؤسسة الرسالة، 1992، ص 681.
(53) **أبو العباس أحمد بن عبد الفتاح بن يوسف بن عمر المجيري الشافعي الأزهري (ت 1181هـ/1767م):** المعروف بـ: "**الملوي**"، قرأ على عدد كبير من مشايخ المالكية والشافعية، والحنفية منهم الشيخ أحمد بن الفقيه، والشهاب الخليفي وغيرهم، ودرس بالأزهر- ثم رحل إلى الحرمين ، وأخذ على عدة شيوخ وأجازوه، من مؤلفاته: "**شرحان على متن السلم**" كبير وصغير، ينظر: أبو الفضل محمد خليل بن علي بن محمد بن محمد الحسيني المرادي (ت 1206هـ/ 1809م)، **سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر**، (ج1)، دار الكتاب الإسلامي، القاهرة، (د.ت)، ص 116 ـ 117.
(54) لزغم فوزية، **مرجع سابق**، ص: 331.

[55] نفسه، ص: 331.

[56] **أبو عبد الله أمحمد بن عبد الرحمان الزواوي الأزهري (ت 1201هـ/ 1793م):** ينحدر من قرية "**آيت إسماعيل**" بعرش "**قشطولة**" بولاية تيزي وزو، ولد ما بين عام **1715م و1720م**، ونشأ ببلاد زواوة الّتي اشتهرت في تلك الفترة بالعلم والفقه، من اشهر تلامذته أبي الحسن علي بن عيسى. ينظر: أبو عبد الله محمد الزواوي النجار الجزائري ابن ميمون (كان حيا سنة 1110هـ/ 1710م)، **التحفة المرضية في الدولة البكداشية في بلاد الجزائر المحمية**، تقديم وتحقيق: بن عبد الكريم محمد، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981، ص 79.

[57] أبو القاسم بن الشيخ بن أبي القاسم الديسي الحفناوي (ت1341هـ/ 1941م)، **مرجع سابق**، (ج2)، ص 471.

[58] **أبو الحسن علي بن محمد الجزائري ابن الترجمان (ت 1185هـ/1771م):** ولد بمدينة الجزائر عام **1130هـ/1718م**، وبها تعلم ونشأ، رحل للمشرق ولقي أرباب الدول، وسكن القاهرة، وشارك في القتال إلى جانب الدولة العثمانية ضد الروس، فأسر ونقل إلى موسكو وبقي فيها إلى أن توفي هناك. ينظر: نفسه، (ج2)، ص 269.

[59] **عبد القادر بن عبد الله بن محمد المشرفي الغريسي (ت1186هـ/ 1778م):** كان له اشتغال بالتاريخ والبحث، من فقهاء المالكية، من آثاره: "**بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الاسبان بوهران من الأعراب كبني عامر**"، توفي سنة **1186هـ/ 1778م**. ينظر: عبد القادر المشرفي (ت 1192هـ/ 1778م)، **بهجة الناظر في أخبار الداخلين تحت ولاية الإسبانيين بوهران من الأعراب كبني عامر**، تحقيق: محمد بن عبد الكريم، دار الوعي، الجزائر، (د.ت)، مقدمة التحقيق.

[60] أبو راس الناصر محمد بن أحمد البرجي (ت 1238هـ/ 1823م)، **فتح الإله وَمنته في التحدثِ بفضل ربي ونعمته**، تحقيق: الجزائري محمد بن عبد الكريم، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص 91.

[61] فوزية لزغم، **مرجع سابق**، ص 155.

[62] **أبو علي الحسن بن محمد السعيد الورتلاني (ت 1193هـ/ 1793م):** ولد عام **1125هـ/1717م**، من أسرة معروفة بالعلم، ارتحل إلى المشرق للحج والتتلمذة، له من المؤلفات الكثير، أبرزها: "**شرح وظيفة سيدي يحيى العيدلي**"، و"**كتاب المرادي**"، توفي سنة **1193هـ/1793م**. ينظر: عادل نويهض، **معجم أعلام الجزائر من صدر الإسلام حتى العصر الحاضر**، مؤسسة نويهض للثقافة والتأليف والترجمة والنشر، بيروت، 1980، ص 340.

[63] **أبو عبد الله محمد بن يوسف السنوسي (ت 895هـ/ 1490م):** من مشايخ المائة التاسعة، له تآليف في العقائد الخمس وشروحاتها، وهي: "**المقدمة وصغرى الصغرى والوسطى والكبرى وشرح قصيدة الجزائري**". ينظر بالتفصيل: أبو القاسم محمد بن عسكر الحسيني الشفشاوني (ت 986هـ/ 1578م)، **دوحة الناشر بمحاسن من كان بالمغرب من مشايخ القرن العاشر**، تحقيق: حجي محمد، مطبوعات دار المغرب للتأليف والترجمة والنشر، الرباط، 1977، ص 121 – 122.

[64] أبو علي الحسين بن محمد الورتلاني (ت 1193هـ/ 1793م)، **الرحلة الورتلانية والموسومة بـ: نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار**، (ج2)، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، 2006، ص 303 - 311.

[65] فوزية لزغم، **مرجع سابق**، ص 338.

[66] أبو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق مرتضى الحسيني الزبيدي (ت1205هـ/1790م)، **ألفية السند**، تحقيق وتعليق: بن عزوز محمد، دار ابن حزم، الدار البيضاء، المغرب، 2006، ص: 32.

[67] نفسه، ص: 132 – 133.

[68] أبو عبد الله الحاج محمد بن أحمد ابن مسايب التلمساني (ت 1190هـ/ 1768م)، **ديوانه**، إعداد وتقديم: السحنوني الحفناوي أمقران وسيفاوي أسماء، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1989، ص 12.

[69] نفسه، ص 48.

[70] نفسه، ص 48.

[71] **مقبرة عين وانزوتة:** هي مقبرة تقع قرب عين ماء من الجهة الجنوبية الشرقية لمدينة تلمسان، ولازالت باقية إلى اليوم. ينظر: أبو زكرياء يحيى ابن ابي بكر محمد بن محمد بن الحسن إبن خلدون (ت 780هـ/ 1380م)، **بغية الرواد في ذكر الملوك من بني عبد الواد**، (ج1)، مطبعة بيير فونتانا، الجزائر، 1903، ص 107 – 122.

[72] **باب الجياد:** هو أحد أبواب السور الذي يحيط بتلمسان، يقع في جهة الشرق الجنوبي من المدينة نحو حوز العباد والوريط. ينظر: محمد الطمار، **تلمسان عبر العصور ــ دورها في سياسة وحضارة الجزائر ــ**، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص ص 248 .249

[73] نفسه، ص 15.

[74] أبو راس الناصر محمد بن أحمد البرجي (ت 1238هـ/ 1823م)، **مصدر سابق**، ص 48.

[75] **شمس الدين محمد سعيد بن محمد الحنفي الدمشقي (ت1173هـ/1765م):** الشهير بـ: "**السمان**"، ورد إلى مصر في سنة 1144هـ/1736م، فزاحم بمناكبه الفضلاء، ثم توجه إلى الشام، وبها وافاه الأجل، ودفن بالصالحية في **25** أوت سنة **1173هـ/1765م**. ينظر: أبو زيد عبد الرحمان بن الحسن الجَبْرَتِي (ت 1237هـ/ 1821م)، **مصدر سابق**، (ج2)، ص ص 394 – 401.

[76] نفسه، ص 48.

[77] نفسه، ص 48.

[78] خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس الزّركلي (ت 1396هـ/1976م)، **مرجع سابق**، (ج4)، ص 69.